

الكتابات اللسانية الغربية و مقابلاتها العربية نحو تحقيق التنمية اللغوية المستدامة

الأستاذ: رشيد فلكـاوي

المدرسة العليا للأساتذة – قسنطينة-

عضو مخبر اللغات و الترجمة – جامعة قسنطينة -1-

مقدمة :

لا تختلف كثيرا اللغة عن الإنسان حيث تمر بالمراحل نفسها التي يمر بها بدءا بالطفولة، مروراً بالشباب ووصولاً إلى الشيخوخة، كذلك اللغة تبدأ رحلتها بالظهور شيئاً فشيئاً إلى أن يكتب لها الانتشار و التوسع بفعل عوامل عديدة تساهم في سيطرتها على مختلف الميادين و المجالات في الحياة البشرية، كعدد المتكلمين، ووظيفتها في الحياة الإنسانية، وكذلك المستحدثات و المخترعات، التي تجعلها خالدة خلود الآلة التي يستفيد منها الإنسان، وإذا لم تتوفر هذه البيئة و هذا المناخ تبدأ في الانحسار و الانكماش، فتصبح لغة أقلية بشرية يتداولونها في الحياة اليومية. بل إن هناك الكثير من اللغات قد اندثرت و زالت تماماً من الوجود لاندثار المتكلمين بها.

إن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى العالمية قد مرت بفترات و مراحل متفاوتة و مختلفة باختلاف البيئات و ظروف كل عصر، بدءاً بالعصر الجاهلي مروراً بالعصور المتتالية له وصولاً إلى العصر الحديث، حيث ساهم تدوينها بشكل فعال في الاهتمام بها، بل إن هذه العملية (التدوين) من أهم وسائل تحقيق التنمية اللغوية، لأنها قد حفظت اللغة العربية في مجلدات، تشهد على الجهود اللغوية المقدمة من قبل الباحثين اللغويين العرب من زمن بعيد.

بالرغم ما لهذه العملية من أهمية في عملية تنمية اللغة العربية، إلا أنها لا تكفي لتفي بمتطلبات العصر الحديث، نظراً للتطور الهائل الذي تشهده مختلف مناحي الحياة، وفي كل المجالات، منها ميدان البحث اللغوي، حيث شهدت الدراسات اللغوية تطوراً مذهلاً، أدى إلى ظهور مؤلفات عديدة وباللغتين الانجليزية و الفرنسية، قدمت الخدمة للإنسان الغربي بصفة عامة، وللمتعلم فيها بشكل خاص.

بالرغم من التراث اللغوي الهام الذي ما تزال اللغة العربية تحتفظ به، ولا يختلف اثنان حول الجهود المبذولة من قبل لغويينا الأفاضل في مجال تطوير و تنمية اللغة العربية، إلا أنه لا ننكر ما للإنتاج اللغوي المعاصر، إضافة إلى ترجمة المؤلفات اللغوية إلى اللغة العربية من أهمية قصوى في تحقيق التنمية اللغوية المستدامة، وفي هذا المجال يندرج هذا المقال واصفاً و محللاً الكتابات اللسانية الغربية المترجمة و مقابلاتها باللغة العربية.

إن المتتبع للبحث اللساني العربي سواء منه المترجم أو المؤلف باللغة العربية يلاحظ انتشاراً و تطوراً في عدد المؤلفات اللسانية، في المشرق أو في المغرب، بدءاً بترجمة كتاب فرديناند دي سوسير: "محاضرات في اللسانيات العامة"، تلتها أعمال لسانية كثيرة جداً، منها ما حاولت أن تقارن الدرس اللغوي الغربي بالعربي، قصد إثبات أن العرب القدامى و المحدثين قد تشكل لديهم الوعي بأهمية تغيير النظرة المنهجية للغة، وضرورة دراستها لذاتها، من أجل الوصول إلى نتائج

أكثر أهمية ، ومن الباحثين من يعترف بفضل النظريات الغربية التي أزالته الكثير من الإشكالات، وقدمت خدمة جليلة للدرس اللغوي الإنساني عن طريق تعميم الدراسة على جميع اللغات الإنسانية. بالرغم من اختلاف هذه الآراء، وبغض النظر عن مساوئها فقد أدت في الأخير إلى إثراء المكتبة اللغوية العربية، وحققت التنمية اللغوية، وحررت الفكر العربي من القداسة اللغوية التي كانت المهيمنة إلى وقت ليس ببعيد.

تقتضي الخطوات المنهجية لهذا الموضوع أن نلقي الضوء على المؤلفات (المترجمة، العربية)، انطلاقاً من عناوينها، وهي التي تمثل العتبة الأولى من عتبات الكتاب، و النافذة التي تطل من خلالها على مضمون الكتاب، باعتبار أن للعنوان وظائف عديدة من بينها الوظيفة الإبلغية أو الإخبارية، فهو الموجه و المعين و الدال على مضمون الكتاب، و على هذا الأساس اخترنا نماذج من مؤلفات العربية نحددها وفق الجدول التالي:

1- عناوين الكتب: يمثل العنوان الوجهة الرئيسية لأي عمل، بل إنه الأهم، لأن القارئ أو الباحث يبدأ بالبحث عن العناوين المثيرة أو التي تستجيب لتطلعاته، وبالتالي فبناء العنوان بناء سليماً جذاباً هو نصف نجاح الكتاب بأكمله، فهو النص الموازي للمحتوى حسب قول "جيرار جينيت"¹ لأنه هو الذي يبين حقيقة ما هو موجود داخل الكتاب، وبالتالي فهو يعمل إلى حد بعيد في جذب المتلقي أو العكس، إنه يمارس سلطة فوقية على النص، وهذه السلطة تمارس على المتلقي نوعاً من الإكراه، بما أنه يشكل بنية دلالية يعكس محتوى الموضوع المشار إليه²، يمثل العنوان المرآة العاكسة لأي كتاب، إذن هو الذي يقتنص القارئ، ويكرهه على الاقتناء، بفعل ما يملكه من خصائص تركيبية مثيرة، فالقارئ « يدخل إلى " العمل " من بوابة " العنوان " متأولاً له، و موظفاً خلفيته المعرفية في استنتاج دواله الفقيرة عدداً و قواعد تركيب و سياقاً، و كثيراً ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه، أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق»³، كما أن العناوين في هذا المقال تساهم إلى حد بعيد في الكشف عن مدى تشكل الوعي بأهمية الدراسات اللسانية الغربية و العربية ، وضرورة الاطلاع عليها و تأليف اللسانية في هذا المجال، و قد اخترنا عينة منها:

العنوان	المؤلف
علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية	بسام بركة
اللسانيات التطبيقية	صالح بالعيد
اللسانيات و علم اللغة المعاصر و علاقته بالعلوم الإنسانية	صلاح حسين
اللسانيات: النشأة و التطور	أحمد مومن
مقدمة لدراسة علم اللغة	حلمي خليل
في اللسانيات و نحو النص	إبراهيم خليل
اللسانيات: المجال و الوظيفة و المنهج	سمير شريف استيتية
دروس في اللسانيات التطبيقية	صالح بلعيد
نشأة الدرس اللساني العربي الحديث	فاطمة الهاشمي بكوش
مبادئ علم اللسانيات الحديث	شرف الدين الراجحي و سامي عياد حنا
علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية	عبد الرأجي
دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات	أحمد حساني
اللسانيات العربية و قضايا العربية	مصطفى حركات

بحوث في اللسانيات: الدرس الصوتي العربي، المماثلة و المخالفة	جبلالي بن يشو
دراسات في اللسانيات العربية	عبد الحميد السيد
في اللسانيات العربية المعاصرة	سعد عبد العزيز مصلوح
مدخل إلى اللسانيات	محمد محمد علي يونس
مدخل إلى اللسانيات التداولية	جبلالي دلاش تر: محمد يحياتن
موجز تاريخ علم اللغة في الغرب	هروبرتر تر : أحمد عوض
المصطلحات المفاتيح في اللسانيات	ماري نوال غاري بريور تر : عبد القادر فهم الشيباني

2- تحليل بنية العناوين:

إن المتأمل في هذه العناوين المدرجة في الجدول أعلاه يستنتج أن هذه العناوين تختلف في ما بينها من حيث الطول و القصر، وهذا يرجع إلى البنية التركيبية، و إلى اختيارات الباحث، و المحتوى الذي يريد معالجته، فالعناوين عادة تختلف بين الطول و القصر، كما تتكون حسب "جيرار جينيت " من « العنوان (الأساس أو الرئيس)، 2. العنوان الفرعي 3. التعيين الجنسي »⁴، و هو ما يتجسد في العناوين المختارة أعلاه، كما نلاحظ أن جل العناوين قد أحالت إلى كلمة " اللسانيات " أو " علم اللغة " باعتبارها موضوع هذه المؤلفات، كما أحالت المواضيع إلى فروع اللسانيات وهو ما يظهر في العناوين التالية :

❖ علم الأصوات العام

❖ اللسانيات التطبيقية (علم اللغة التطبيقي)

❖ تعليم العربية

❖ تعليمية اللغات

❖ اللسانيات العربية

❖ اللسانيات التداولية

كما أن هذه العناوين قد أشارت إلى قيمة هذه الكتب، باعتبارها تمهيدية، و مساعدة لفهم اللسانيات باعتبار أن هذا العلم جديد نوعا ما، بالنظر إلى ظروف تلقي هذا العلم الجديد، ومن هذه الكلمات الدالة:

❖ دروس

❖ نشأة

❖ مبادئ

❖ دراسات

❖ بحوث

❖ مدخل

❖ موجز

❖ المصطلحات المفاتيح

على ضوء ما سبق نستنتج أن الوعي بأهمية الدراسات اللغوية - سواء كانت هذه الدراسات مترجمة أو مؤلفة - قد يشكل لدى الكثير من اللسانيين العرب المحدثين أفقا كبيرا للبحث

اللساني، وقد تساهم هذه الكتب في التقريب بين النظرة العربية و الغربية في مجال دراسة اللغة الإنسانية باعتبارها نظاما تشارك فيه جميع اللغات، و محاولة تجسيد هذه الدراسات و الاستفادة منها في اللغة العربية و هو ما يظهر في العناوين الفرعية التالية:

أصوات اللغة العربية، الدرس اللساني العربي الحديث* قضايا العربية * الدرس الصوتي العربي

3- نماذج عن المؤلفات اللسانية العربية:

1-3 اللسانيات: المجال و الوظيفة و المنهج، سمير شريف استيتية , عالم الكتب الحديث ط2، مصر، 2008:

عالج الكاتب مواضيع اللسانية في ثلاثة أبواب: خصص الأول منها للحديث عن المجال النظري للسانيات و مستوياتها، حيث قسم الباب بحسب عدد المستويات اللغوية بدءا بالصوتي: بين فيه أعضاء النطق و ميكانيكية النطق و حركة أعضاء النطق و التصويت، فوصف الصوامت و الحركات ، كما خصص المؤلف **الفصل الثاني** لتبيان وظيفة الأصوات اللغوية، أشار إلى الفونيم و تحقيقاته النطقية و توزيعية الأصوات والمماثلة، و عرض في **الفصل الثالث** قضية الصرف الوظيفي من حيث أن الصرف يؤدي دورا وظيفيا في الدرجة الأولى.

و خصص **الفصل الرابع** للمستوى النحوي، قارن فيه النحو العربي بالنظرية اللسانية الغربية المعاصرة اختار منها: التركيبية، التوليدية التحويلية، القوالب، و النحو النظامي، و ختم الباب الأول **بالفصل الخامس** تناول فيه الدلالة اللغوية مشيرا إلى مفهوم الوحدة اللغوية الصغرى و التي لا تزال - حسب رأي الباحث - غير محددة و لا واضحة في الدراسات الدلالية عند الغرب .

انتقل المؤلف إلى الباب الثاني: تحدث فيه عن قضايا اللسانيات التطبيقية، حددت هذه القضايا في سبعة فصول، تناول في **الفصل الأول** قضايا المعجمية الوظيفية و الزمر المعجمية، فذكر الأسس التي يبنى عليها المعجم، أما **الفصل الثاني**: فقد تناول فيه قضية المصطلح، مركزا على خصائصه و طرائق بنائه، و قضية المصطلح بين الثبات و التغيير و بين الواقع و المثال، أما **الفصل الثالث** فقد خصصه للحديث عن الترجمة و معالم نظرية الترجمة و مشكلاتها و الطرائق التي تجنب هذه المشكلات ، و تناول في **الفصل الرابع** مشكلات تعلم اللغة الأولى و أحسن الطرائق لتعلمها، و خصص **الفصل الخامس** لتبيين مشكلات تعلم اللغة الثانية صوتيا و صرفيا و نحويا في حين أمد المؤلف القارئ كيفية تجنب هذه المشكلات بنجاح مركزا على كفايات تعلم اللغة الثانية، و أفرد الفصل السادس للسانيات القانونية واضعا العلاقة بينهما في المعالم الرئيسية لمباني التفكير اللغوي في القانون، موضحا خصائص الخطاب القانوني، ثم أنهى المؤلف الباب الثاني **بالفصل السابع** مبينا فيه معالم اللسانيات الحاسوبية موضحا العلاقة بين اللغات الإنسانية و لغة الحاسوب، كما وضح الجمع و المنع في عمل الحاسوب والحدس الحاسوبي في توظيف الكلمات الحاسوبية و الإبداع في عملها .

ختم المؤلف كتابه بباب ثالث أخير تناول فيه دراسة البيئة اللسانية مقسما الباب الأخير إلى ثلاثة فصول، درس في **الفصل الأول** البيئة التاريخية المقارنة، و بين في **الفصل الثاني** اللسانيات الجغرافية، و أفراد **الفصل الثالث** للحديث عن اللسانيات التواصلية.

2-3- مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد علي يونس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2004:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة غير مطولة تحدث فيها عن أهم محتويات الكتاب، مبينا أهميته بالنسبة لطلاب اللسانيات في الدراسات الجامعية وما بعدها، عن طريق توضيح المصطلحات اللسانية الأساسية التي يحتاج إليها المبتدئون وقد هدف - بحسب رأي المؤلف - إلى سد النقص الظاهر في المكتبات العربية، ثم يلي المقدمة فهرس المحتويات حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام رئيسية في الدراسات اللسانية الحديثة هي : اللسانيات و فروعها المختلفة، اللغة و تعريفها و خصائصها، و المدارس اللسانية و أصولها الفلسفية.

تناول المؤلف في **الفصل الأول** تعاريف مختلفة للسانيات، أردفها بالحديث عن نشأتها: أبان فيها أن اللسانيات بمعناها الحديث بدأت في القرن الثامن عشر مع وليام جونز، ثم اكتست طابعا علميا على يد اللغوي السويسري " فرديناند دي سوسير"، ثم بين فروع اللسانيات: اللسانيات العامة، الوصفية، التاريخية و النظرية بفروعها المتمثلة في : علم الأصوات و علم الصرف، علم التراكيب... الخ.

أما **الفصل الثاني**: فقد عرف فيه اللغة مبينا أهم خصائصها، خاتما الفصل بمجموعة تمارين. أما الفصل الثالث و الأخير فقد تناول فيه المدارس اللسانية و يتبعه أيضا بمجموعة من التمارين.

3-3- اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2002:

عادة ما يوضح المؤلف في مقدمة كتابه الغرض من وراء تأليفه، وهو ما فعله أحمد مومن، مبينا أيضا أهم المسائل التي تطرق إليها في محتوى الكتاب، موضحا الفصول التي تطرق إليها، حيث قدم في **الفصل الأول** أهم الدراسات اللغوية التي عالجها اللغويون القدامى: كالمصريين والسومريين والأكاديين و الفينيقيين و الهنود و الإغريق و الرومان، ثم تحدث عن الإسهامات اللغوية في القرون الوسطى مخصصا لها **الفصل الثاني**، لينتقل إلى **الفصل الثالث** متناولا الإسهامات اللغوية مع مطلع العصر الحديث، متدرجا عبر الفصول ليصل إلى **الفصل الرابع** عرض فيه اللسانيات المقارنة و التاريخية، أما عن المدارس اللسانية فقد أفرد لها المؤلف فصولا بأكملها بدءا بـ:

الفصل الخامس: عرض فيه الباحث الأطر التي قامت عليها مدرسة جنيف، و التي أرسى دعائمها دي سوسير

(بين فيه المؤلف أسس الفكر اللغوي لدى دي سوسير و القضايا اللغوية الأخرى كالعلامة اللغوية، القيمة اللغوية، اعتبارية العلامة، ثبوتها... الخ).

الفصل السادس: تناول فيه المؤلف مدرسة براغ التي أسسها " ميتيسوس " عرض فيه القضايا التالية: بيان منهج الدراسة – منظور الجملة الوظيفية – نيكولاي تروبسكوي – التضاد الفونولوجي – رومان ياكبسون و نظرية وظائف اللغة، وأندري مارتيني وما جاء به من أفكار لغوية كمبدأ الاقتصاد اللغوي مثلاً.

الفصل السابع: تحدث عن مدرسة كوبنهاجن بزعامة " لويس يالمسليف " في نظريته الغلوسيماتيكية: مبادئها و منهج الدراسة فيها.

الفصل الثامن: خصص هذا الفصل لعرض أفكار مدرسة " لندن " التي اقترن اسمها باسم " جون فيرث ".

الفصل التاسع: تناول في هذا الفصل الدراسات اللغوية في أمريكا وعرض التيارات اللسانية الكبرى كاللسانيات الوصفية و البنوية لبومفيلد و القواعد التوليدية التحويلية لتشومسكي، وعلم الدلالة عند " ريتشارد وأوجدن"، و الدلالة التوليدية لـ "ليكوف ومولي وروس " و الدلالة التفسيرية لـ " كاتر وقواعد الحالات لـ"فيلور "- ذيل الباحث مؤلفه بمعجم المصطلحات التي وردت في كتابه باللغتين العربية و الفرنسية.

4- نماذج عن المؤلفات اللسانية العربية المترجمة:

4-1- مدخل إلى اللسانيات التداولية، جيلالي دلاش، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986:

يمثل هذا الكتاب قيمة معرفية مهمة جداً، ترجمة الباحث محمد يحياتن من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، و

ضعه صاحبه بأسلوب تعليمي يستأنس له طلبة اللسانيات و الماجستير بمفاهيمه ومناهجه، كما يعد الكتاب متقدماً عن الدراسات اللغوية التمهيدية، يتناول اللسانيات التداولية.

عرف المؤلف اللسانيات التداولية في التمهيد المقدم في أول الكتاب، ثم طرح موضوعه من خلال تطرقه إلى التصورات الثلاثة للدليل، الذي قدم من خلالها تصورات كل من " بيرس"، "موريس"، كارل بوهلر". ثم انتقل المؤلف إلى تعريف التداولية، من خلال الاستناد على تعريف "أوستين" هذا الأخير الذي تطرق إلى الفعل الإنشائي والفعل اللغوي، كما عرض المؤلف تطورات اللسانيات التداولية من خلال إبراز المفاهيم التالية: حكم الحديث لـ غرايس ومفهوم الاقتراض المسبق، البنية الحوارية. المقام، وعرج الباحث للحديث عن علاقة اللسانيات التداولية بالتخصصات الأخرى ليختم الكتاب بخلاصة للموضوع وما جاء في الكتاب.

ذيل المترجم هذا الكتاب بقائمة من المصطلحات باللغة الفرنسية ومقابلاتها باللغة العربية، ليقدم في الأخير البيبليوغرافيا التي اعتمد عليها.

4-2- موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، هـ. روبرت، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، ط 3، الكويت، 1997:

لقد نوه المترجم وبين قيمة هذا الكتاب اللغوي التنظيري الذي يجمع تاريخ علم اللغة بقوله: " يقدم المؤلف في هذا الكتاب وصفا موجزا لتاريخ الدراسات اللغوية حتى بداية النصف الثاني من هذا القرن ويركز وصفه أساس على تاريخ علم اللغة في أوروبا ولكنه في نفس الوقت لا يتجاهل المساهمات التي تلقاها هذا العلم من خارج القارة.

وإذا كان المؤلف يهدف من هذا الكتاب لسد حاجة المدرسين والدارسين في هذا الميدان لتعميق فهمه لما قد أنجز في دراسة اللغة، ولاقتراح مجالات مفيدة لأبحاث أخرى في نفس الوقت، فإننا نرى أن في هذا الكتاب ما يهم المثقفين و القراء العرب عموما فالمثقف العربي بشكل عام قد يكون إضافة إلى تخصصه على دراية بدرجة أو أخرى بالفلسفة و التاريخ و الاقتصاد و الفنون...الخ. ولكنه فيما يتعلق بعلم اللغة قد لا يكون على دراية كافية، وقد يكون مفهومه عن اللغة وطبيعتها وعلاقتها بالمجتمع وبالفكر، أقرب إلى المفهوم الأسطوري أو الفلكلوري، ومن هنا فإن مواقفه تجاه لغته ولغات الآخرين، وبالتالي نحو الآخرين و نحو العالم لن تكون صحيحة تماما، أو ناقصة أو مشوهة في أحسن الأحوال، وقد يسهم هذا الكتاب في سد هذه الحاجة لدى المثقف و القارئ العربيين..." أما مضامين الكتاب فهي تتدرج بحسب تاريخ علم اللغة وفق المحاور التالية:

اليونان، روما، العصور الوسطى، عصر النهضة وما بعد، عشية العصر الحديث، علم اللغة التاريخي والمقارن في القرن 19، علم اللغة في القرن العشرين.

3-4- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهميم الشيباني، الطبعة الأولى، سيدي بالعباس، الجزائر، 2007.

أما العنوان الأصلي فهو كالتالي:

Marie-No ële Gary-Prieur, Les termes clés de la linguistique, Paris, éd Seuil, 1996

الكتاب عبارة عن قاموس لغوي يقدم فيه الكاتب المصطلحات اللسانية باللغة العربية ثم يقابلها باللغة الفرنسية، ليقدم تعريفا باللغة العربية مدعوما بأمثلة تطبيقية باللغتين الفرنسية و العربية، وهذه المصطلحات تنقسم إلى أنواع من حيث المضمون:

1- مصطلحات مستحدثة لتعيين موضوعات صيغت داخل نظرية محددة (مثل مصطلح الفونيم).

2- مصطلحات مؤلفة من كلمات اللغة العادية، أنيطت بمعنى تقني ضمن إطار نظرية لسانية معينة (مثل مصطلح اللسان)

3- مصطلحات تعود في الأصل إلى المعجم التقليدي للنحو تستعمل بمعانيها أحيانا، أو بمعان معدلة أحيانا أخرى، وذلك لوصف لسان معين (مثل مصطلح النعت).

ثم شرح المؤلف طريقة عرضه لهذه المصطلحات وهذا المؤلف اللساني.

4- نقد وتقييم:

لقد كتب الكثير من اللسانيين العرب المحدثين مقيمين الإنتاج اللساني العربي، ومهمته في بعث التنمية اللغوية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- اللسانيات العربية، نماذج للحصيلة ونماذج للأفاق وملاحظات حول الكتابة اللسانية

للدكتور الفاسي الفهري⁵

- عقبات البحث اللساني العربي للدكتور: عبد السلام المسدي⁶
- أزمة اللسانيات و اللسانيين في الوطن العربي، للدكتور: مازن الوعر⁷
- من أجل لسانيات العربية، إشكالية الموضوع " و " اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر و الأسس النظرية والمنهجية " للدكتور " مصطفى غلفان⁸
- اللسانيات العربية المعاصرة، حصاد الخمسين " للدكتور " سعد مصلوح⁹

فقد أجمع اللسانيون في مؤلفاتهم المذكورة أعلاه أن الدرس اللساني العربي الحديث يحتاج إلى الكثير من الجهود من أجل تحقيق التنمية، والوصول إلى مشروع لساني موحد بجمع المشرق بالمغرب.

بالرغم من صغر العينة المختارة كمدونة في هذا المقال الذي لا يتعدى محتواه صفحات تقتضيه الضرورة المنهجية، إلا أن الإطلاع على محتوياتها كاف لإسقاط المعطيات على الدرس اللغوي العربي الحديث فهي تكاد تكون متشابهة في ما بينها من حيث المضمون المعالج من جهة، و الخطوات المنهجية المتبعة من أجل انجاز أو ترجمة مؤلف ما في اللسانيات بصفة خاصة و في العلوم اللغوية بصفة عامة، إلا أننا لا ننكر دور هذه الكتب مهما كانت طبيعتها علمية أو تعليمية، موجهة للمبتدئين أو للمتخصصين في هذا المجال، حيث حققت هذه الكتب تنمية لغوية ووعيا لغويا من خلال تحقيق النتائج التالية:

- 1- إثراء المكتبات العربية بالمراجع اللسانية، والمساهمة بشكل كبير في الرفع من وتيرة المقروئية العلمية لدى الكثير من طلبة الجامعة، مهما كانت طبيعتهم، بل أصبح يعتمد عليها حتى من قبل المتخصصين.
- 2- المساهمة في السيرورة العلمية ومحاولة اللحاق بالركب الحضاري، ومسايرة التقدم الغربي بشتى أشكاله، خاصة منه المجال اللغوي.
- 3- المساهمة في توضيح الكثير من الأفكار الغربية في ما يتعلق بقضايا البحث اللغوي، وما جاء به اللغويون الغربيون بدءا بدي سوسير، عن طريق الترجمة اللسانية التوضيحية للكثير من المسائل اللغوية، والمعالجة المعرفية.
- 4- المساهمة في توضيح الكثير من المصطلحات اللسانية المفاتيح التي تكتسي أهمية كبرى نظرا لدورها الفعال في فهم مضمون النظرية أو الاتجاه.

خاتمة : يشهد البحث اللغوي العربي المعاصر استفاقة منذ سنوات، نظرا للحاجة الملحة لمثل هذه البحوث في ميدان اللغة، من أجل فهم هذا النظام المعقد الذي يتعلمه الإنسان في حياته اليومية، بل هذا النظام هو الذي يسير أعقد الأجهزة الإلكترونية الحديثة وهو الحاسوب. إن فهم ما يدور في الساحة اللغوية العالمية سواء عن طريق الترجمة أو التأليف لهي التنمية بعينها، لأن الإنسان إذا فهم ما يدور حوله، وفهم هذا النظام المعقد من الإشارات والرموز، سيحاول لاحقا أن يبدع ويواكب التطورات الحاصلة في جميع مناحي الحياة.

لقد ساهمت الكتابات اللسانية العربية أو الغربية إلى حد بعيد في تحقيق التنمية اللغوية المستدامة سواء في الميدان التعليمي أو العلمي، ففي الميدان التعليمي ساهمت الترجمات في نقل الكثير من التجارب اللسانية الغربية في ميدان تعليم اللغات الوطنية، أو اللغات الأجنبية، وبالتالي

أحدثت هذه الكتابات اللسانية ثورة في الميدان التعليمي، أما في الميدان العلمي الجامعي، فقد كانت بمثابة المرجع المعرفي للكثير من الأساتذة الباحثين الجامعيين.

الهوامش والحواشي:

¹ ينظر p. 9

Genette G., *Introduction à l'Architexte*. Éd. Seuil. Paris, 1982,

² ينظر:

Grivel, Ch. , *Production de l'intérêt Romanesque*. Ed. Mouton, 1973. P : 166

³ محمد فكري الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998، ص: 19.

⁴ نقلا عن: جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد3، يناير – فبراير - مارس، 1977 ص: 106.

⁵ اللسانيات و اللغة العربية، ومقاله المنشور ضمن وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، المغرب 1987

⁶ عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر – المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م

⁷ مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط1، دمشق، 1988م، الفصل الخامس.

⁸ ينظر: اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر و الأسس النظرية والمنهجية، ومقاله : "من أجل لسانيات عربية، إشكالية الموضوع" ، مجلة اللسانيات واللغة العربية، العدد الأول، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، جوان 2006م.

⁹ ينظر: المبحث الأول من كتاب: سعد مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومتفقات، عالم الكتب، ط1، القاهرة: 2004م